اغترابٌ وسفلةٌ

1–وضعَ الغريبُ يده على قلبه.

الحياةُ امتحانٌ، أيها النَّاسُ، فاستعدوا له كما يليقُ
بميتٍ لن يكتشفَ جثته أحدٌ.
هذا الليلُ سريرٌ مضيءٌ
أيُّ نورٍ باهرٍ يتوزعُ مثل موشورٍ
على جهاتِ الروحِ كلها،
فورَ ولادتِه أنّبَ الغريبُ أمّهُ
على فعلتِها الشنعاءِ.
في الظلمةِ يلمعُ الغريبُ
مثل كفنٍ.
والغريبُ كسائرِ النَّاسِ
يتوّهمُ اختلافه.
والذين ينزوونَ، بعيداً، في الشرفاتِ الهادئةِ
يَرَوْن إلى الغريبِ مثيراً للضوضاءِ، حسبُ.

لندن–11 حزيران (يونيو) 2016

2 –عربة

الحصانُ يجرُّ عربةً محمّلةً بالموتى
سقطَ الحصانُ قتيلاً كما يحدثُ لنا كلّ يومٍ
غادرَ الموتى العربةَ ليجروّها
نحو المقبرةِ
كما يحدثُ لنا كلَّ يومٍ.

3 –السفلة

... ورأيتُ المتنبّي
في البيكاديللي (مركز لندن)
يستجدي السوّاحَ
بقيثارٍ مقطوعِ الأوتارْ
مفتوحَ العينينِ على وسعِهما
وسعَ الصحراءِ العربيّةِ في ذاكرةِ النارْ.
لم يحصلْ ما يكفي لحشيشةِ ليلتِه،
لكنّ عراقيّين (قواويدَ المنفى في لندنَ)
تحرسهمْ شلّةُ أوغادْ،
سرقوا أجملَ أحلامِ قصيدتِه
ليعودوا مسرورينَ بدبّاباتِ المارينزَ
يصبّونَ حساءَ السفَلةْ
في قلبِ فتاةٍ
تدعى بغدادْ.

لندن –حزيران (يونيو) 2016